الاستفهام

الاِسْتِفْهامُ: طلَبُ الْعِلْمِ بشيءٍ لَمْ يَكُن مَعْلوماً مِنْ قَبْلُ، ولهُ أَدَوَاتٌ كثِيرَةٌ مِنْها: الْهَمْزَةُ، وهلْ.

يُطْلَبُ بالْهَمْزَةِ أَحَدُ أَمْرَيْن:

(أ) التَّصَورُ: وهو إِدْراكُ الْمُفْرَدِ، وفي هذِهِ الحَال تأتي الهمْزَةُ متلوَّةً بالْمَسْئُول عَنْهُ ويُذْكَرُ لهُ في الغَالِب مُعَادِلٌ بَعْدَ أَمْ.

الأمثلةُ: 1. أَ أَنْتَ الْمُسَافِرُ أَمْ أَخُوكَ؟ 2. أشَعِيرًا زَرَعْتَ أَمْ قَمْحاً؟

(ب)التَّصْديقُ: وهو إِدْراكُ النِّسْبَةِ، وفي هذِه الحال يمتَنعُ ذكْرُ الْمُعَادِل.

الأمثلةُ: 1. أ يسيرُ الغمامُ؟ 2. أتتحركُ الأرضُ؟

يُطْلَبُ بـ (هل) التَّصْدِيقُ لَيْسَ غَيْرُ، وَيَمتَنِعُ مَعَهَا ذكْرُ الْمُعَادل.

الأمثلةُ:

1. هَلْ يُحِسُّ النباتُ؟
2. هَلْ ينمُو الْجَمَادُ؟

(ب) بَقيةُ أدواتِ الاِسْتِفْهَامِ

لِلاِسْتِفْهَام أَدَوَاتٌ أخرى غيْرُ الهمزة وهَلْ، وهي:

1. (مَنْ) ويُطْلَبُ بهَا تَعْيين الْعُقَلاَء.

الأمثلة: مَنِ حرر فلسطين؟ مَنْ حفر تُرْعَةَ السُّوَيْسِ؟

2. (ما) لَشرْحُ الاسمِ أو حقيقة المسمَّى.

الأمثلة: مَا الْكَرَى؟ مَا الإِسْرَافُ؟

3. (متَى) لتَعْيينُ الزَّمَان مَاضِياً كانَ أو مستقبلا.

الأمثلة: مَتَى تَوَلى الخِلاَفَةَ عُمَرُ؟

مَتَى يَعُودُ المُسَافرُونَ؟

4. أَيَّان : ويطلب بها تعيين الزمان الْمُسْتَقْبَل خاصَّةً وتكون في مَوْضِع التَّهويل.

الأمثلة: قال تعالى : {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ}

قال تعالى :{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا }

5. فكيف: يطلب بها تعيين الحال نحو: كيف جئتم؟

6. أين: يطلب بها تعيين المكان نحو: أَين دِجلة والفرات؟

7. كم: يطلب بها تعيين العدد نحو: كم جنديًّا في الكتيبة؟

المعاني المجازية للاستفهام:

عرفتَ فيما مضى ألفاظ الاستفهام ومعانيها الحقيقية، هنا نريد أن نبين لك أن هذه الألفاظ قد تخرج إلى معان أخرى تستفاد من السياق.

1. قال البحتري: هل الدهر إلا غمرةٌ وانجلاؤها وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجها؟

فلفظة هل في كلامه إنما جاءت للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا.

2. قال أبو الطيب في المديح: أتَلْتَمِسُ الأعداءُ بَعدَ الذي رَأتْ قِيَامَ دَليلٍ أوْ وُضُوحَ بَيَانِ

فالاستفهام في البيت لا يفيد معنى سوى الإنكار.

3. قال البحتري:

ألَسْتَ أعَمّهُمْ جُوداً، وأزْكَا هُمُ عُوداً، وأمضَاهُمْ حُسَامَا

فالاستفهام في كلامه للتقرير.

4. وقال أبو تمام:

مَا للخُطوبِ طَغَتْ عليَّ كأنَّها جهلتْ بأنَّ نداكَ بالمرصادِ

خرج الاستفهام في قول الشاعر إلى معنى التعجب.

5. وقال آخر :

فَدَعِ الوَعيدَ فما وَعيدُكَ ضائري أطَنينُ أجْنِحَةِ الذُّبابِ يَضيرُ

خرج الاستفهام في قول الشاعر إلى معنى التحقير.

تمريناتٌ

التمرين الأول:سلْ عما يأتي:

1. أول الخلفاء الراشدين.

2. أطول شارع في المدينة.

3. حال مصر أيام المماليك.

4. الزمن الذي ينضج فيه العنب.

5. عدد المدارس العالية في بلادي.

6 . حقيقة الصدق.

7. موطن الفيلة.

الإجابة:

1. من أول الخلفاء الراشدين؟ من: يطلب بها تعيين العقلاء.

2. ما أطول شارع في المدينة ؟ ما: يطلب بها تعيين غير العقلاء.

3. كيف كانت مصر أيام المماليك؟ كيف: للسؤال عن الحال.

4. متى ينضج العنب؟ متى: للسؤال عن الزمن ماضياً أو غيره.

5. كم مدرسة عالية في بلدي؟ كم: يطلب بها تعيين العدد.

6. ما الصدق؟ ما: يطلب بها حقيقة المسمى.

7. أين موطن الفيلة؟ أين: للسؤال عن المكان.

التمرين الثاني:

. استعمل همزة الاستفهام في ست جمل بحيث تكون في الثلاث الأولى منها لطلب التصور، وفي الثلاث الأخيرة لطلب التصديق، واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

الإجابة:

أمثلة الاستفهام التصوري

1. أصباحاً سافرت أم مساءً؟
2. أفي المدرسة كتابك أم في المنزل؟
3. أماشياً جئت أم راكباً؟

أمثلة الاستفهام التصديقي:

4. أعاد الرسول؟
5. أتُقبل توبة المذنب؟
6. أتجيد السباحة؟

التمرين الثالث: مثل للاستفهام الخارج عن معناه الأصلي للتعجب، ثم للتحقير، ثمّ للإنكار.

الإجابة: 1. أتسيءُ إلى الناس ثمّ ترجو أن تكون سيّداً ؟

2. أهذا الذي كنت تعتمد عليه؟

3. أيثاب المسيء ويعاقبُ المنكر؟

التمرين الرابع: كون جملتين أداة الاستفهام في كلٍ منهما (هل) واجعل غرضك من الاستفهام معناه الحقيقي.

الإجابة: 1. هل المريخ مسكون؟ 2. هل للصديق الوفي وجود؟